جماليات التركيب النحوي والصوتي لفونيم الفاصلة في سورة القمر ودورهما في انتاج التوازي

communities syntax and voice of the phoneme interval in Surah the Moon and their role in the production of parallelism

م.م. عبدالمنعم عبدالله خلف حميد

Abdel Moneim Abdullah Khalaf Hamid

الكلمات الدالة: التركيب النحوي، التركيب الصوتي، انتاج التوازي ،فونيم الفاصلة

Keywords: syntactic structure, phonemic structure, parallel production, comma phoneme

الخلاصة

خلاصة ما في بحثنا الموسوم (جماليات التركيب النحوي والصوتي لفونيم الفاصلة في سورة القمر ودورهما في انتاج التوازي) وجدت أن أسلوب التوازي واحداً من أساليب القرآن الكثيرة والتي تكشف عن أن هذا النص المعجز نص مفتوح على أبعاد كبرى في كل زمان ومكان ...

ولما للنحو العربي من جمال ساحر شدني الغوص في الإبحار في هذا المجال المليء بالدرر؛ لأنهل منه هذه المادة المستسقاة من بحر النحو والصوت الذي لا ينضب، فضلا عن أن قضية التوازي من القضايا التي تمنح النص القرآني آليات يبرز من خلالها الإيقاع، إذ إنه ومن خلال التعالق ما بين العناصر الصوتية واللفظية والتركيبية المكونة للنص تتشكل بنية التوازي، كما أن الفاصلة التي يعبر بها عن الوقفة المرقمة في نهاية كل آية وجدتها متكررة فونيميا ووزنيا ومقطعياً في آخر الآية من السورة واتضح ذلك التكرار في أشكالها: الفونيمية، والمقطعية، والمتوازية ، والفاصلة المحققة الالتزام، والمتوسطة، والمتوازنة... فعلى هذا الأساس جاء البحث متناولا لأقسام الفاصلة ودور الإيقاع فيها؛ لحدوث التوازي بجميع مستوياته... لذا جاء البحث في محورين: المحور الأول: **معرفة مضامين العنوان: (جماليات التركيب النحوي، الفونيم، الفاصلة، ودلالتها، ودور التوازي في الفاصلة، وإيقاع الفاصلة)**، والمحور الثاني: **الدراسة (جماليات**

التركيب النحوي والصوتي لفونيم الفاصلة في سورة القمر – ودورهما في انتاج التوازي–)...

فأسأل الله الموفقية والسداد في العمل وأن يجعلني من خدام علوم القرآن ...

Abstract

This is the summary of our thesis entitied (communities syntax and voice of the phoneme interval in Surah Moon and their role in the production of parallelism) I found that the interval which expresses the stand numbered at the end of each verse repeated phonemically, rhythmically and partially in the last verse of the Surah, it turned out that redundancy in the forms: parallel, and the interval achieved commitment, medium, and balanced Hence, the current research investigates the various types of the interval and the role of the rhythm in it. so the research came into two axes: the first axis: to know the address contents: (aesthetics of syntax, the phoneme, the interval and its significance, the role of parallelism in the interval, and the rhythm of the interval), and axis II: study (the grammar and voice aesthetics composition to the phoneme interval in Surah the Moon- and their role in the production of parallel)

I ask God success and repayment at work ...

مدخل :

تطرق العلماء قديما وحديثا للتراكيب النحوية والصوتية في القران وأشعار العرب وغيرها بشكل مفصل ؛ لما في القرآن من مادة لا تنضب، لذا عدت تلك الدراسات قلة من كثرة، لأن القرآن الكريم ميدان شاسع للدارسين بل هو بحر للدراسات، فضلا عن أن الحديث عن الفاصلة القرآنية المنسقة بشكلها العجيب قد قطع الدارسون فيها أشواطا، فلا بد من التعرف على حدود العنوان قبل التطرق لمعرفة ميدان العمل؛ ليكون القارئ الكريم على بينة من ذلك، لذا جاءت الدراسة في محورين:

المحور الأول

معرفة مضامين العنوان

(جماليات التركيب النحوي والصوتي، الفونيم، الفاصلة، ودلالتها، ودور التوازي في الفاصلة، وإيقاع الفاصلة):

جماليات التركيب النحوي:

إن الجمال هو فن من الفنون التي لها ميدانها في مجال علم العربية فهو وسيلة لبيان حسن وتناسب أجزاء الكلام مع بعضها، ففي مجالها اللغوي قال الخليل: " والجمال: مصدر الجميل، والفعل منه جمل يجمل. وقال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾(سورة النحل: ٦)، أي بهاء وحسنٌ"[١]، وقال ابن سيده: " والجمال: الحسن، يكون في الفعل والخلق، وقد جَمُل جمالا، فهو جميل... "[٢]، وبذلك فلا يختلف معناه في اللغة عن معناه الاصطلاحي فمعناه في اللغة كما بينا يدل على الحسن والخلق وما إلى ذلك، وفي الاصطلاح قال أبو حيان : هو " كمال في

(١) العين: ٦/ ١٤٢.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم: ٧/ ٣١٣.

الأعضاء، وتناسب بين الأجزاء مقبول عند النفس"[١]، وبين ابراهيم أنيس نواحي الشعر وعد الجمال قسما منها ووصفه بأنه أسرعها، فقال: " للجمال، أسرعها إلى نفوسنا ما فيه من جرس الألفاظ، وانسجام في توالي المقاطع، وتردد بعضها بعد قدر معين منها"[٢] .

أما التراكيب النحوية فهي أساس وضع النحو بل هي مادته الأساس التي يعتمد عليها في وضع القواعد فأخذه النحاة بالتفكير العميق... ، ففي اللغة هو " وضَعَ بَعْضَه على بَعْضٍ فَتَرَكَّبَ وتَرَاكَبَ." [٣]، وبذلك فالتركيب هو التلاحم بين الكلمات في اللغة بل هو اسناد الكلام إلى بعضه...

فمن مرماه في اللغة يتبين لنا أن التركيب في الاصطلاح هو : " عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة" [٤]، وضم الكلمات إلى بعضها هو أساس النحو الذي هو " هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما " [٥]...

فضلا عن أن ميدان النحو هو دراسة التراكيب العربية من حيث الإعراب والبناء، والتركيب في النحو هو ضم الكلمات إلى بعضها البعض، قال ابن السراج: " التركيب إنما هو ضم مفرد إلى مفرد " [٦]، فضلا عن وجوده في الأسماء المركبة، قال ابن جني: " التَّرْكِيب: كل اسْمَيْنِ ضم أَحدهمَا إِلَى الآخر على غير جِهَة الْإِضَافَة فتح الأول مِنْهُمَا لشبه الثَّانِي بِالْهَاءِ وَلم ينْصَرف الثَّانِي معرفَة للتعريف والتركيب وَانْصَرف نكرَة وَذَلِكَ نَحْو

(١) الهوامل والشوامل: ١٤٠.
(٢) موسيقى الشعر: ٨- ٩.
(٣)القاموس المحيط: ٩١، وينظر: تاج العروس: ٢/ ٥٢٦.
(٤)التعريفات : ٢٣ .
(٥) التعريفات: ٢٤٠ .
(٦)الأصول في النحو: ٢/ ١١١ .

حَضرمَوْت " [١]، وبذلك فالنحاة لم يأخذوا التركيب في الجمل فحسب بل تقلقلوا إلى أخذه في الكلمات الممزوجة من التراكيب والقول يشمل الجميع " يطلق على الكلمة المفردة، وعلى المركبة بلا فائدة، وعلى المركب المفيد. " [٢]، والكلامُ " هو اللفظُ المُرَكَّبُ المُفيدُ بالوَضْع. وأقسامُه ثلاثة: اِسمٌ، وفعلٌ، وحَرفٌ جاءَ لمَعنى. " [٣]، وقيل: " الكلام أعم من جهة أنه يتناول المركب من الكلمتين فصاعدا " [٤]...

وبذلك فالتراكيب تكاد تُشكل أنواعا في النحو العربي ولهذه الأنواع دلالات فمنها الجمل الاسمية والفعلية وأشباه الجمل وبهذا تكمن جماليات اللغة بما فيها العربية ...

أما التركيب الصوتي فهو الأساس الذي تبنى عليه الكلمات فالكلمة ما هي إلا أصوات بل أن الأصوات هي اللغة بذاتها التي عرفها ابن جني بقوله: " فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " [٥]، كما عرّف الصَّوْت ، فقال: " اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا " [٦]، وقال الكفوي: " هُوَ كَيْفِيَّة قَائِمَة بالهواء تحدث بِسَبَب تموجه بالقرع أَو الْقلع فتصل إِلَى الصماخ بِسَبَب وُصُول محلهَا وَهُوَ الْهَوَاء وَلَيْسَ كَذَلِك، إِذْ لَو كَانَ قَائِما بالهواء لما سمع من قَعْر المَاء وَكَذَا من وَرَاء جِدَار دق، وَلَا يشْتَرط لإدراكه وُصُول الْهَوَاء المقروع لهذين، وَلِأَنَّهُ يسمع من الْمَكَان العالي، والهواء لَا ينزل طبعا وَلَا قسرا

(١) اللمع في العربية: ١٦٠.
(٢) شرح الكافية الشافية: ١/ ١٥٧ .
(٣) الآجرومية : ٥.
(٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ١/ ٢٧٢.
(٥) الخصائص: ١/ ٣٤.
(٦) سر صناعة الإعراب: ١/ ١٩.

وَالصَّوْت أَعم من النُّطْق وَالْكَلَام." [١]، وبهذه الكيفية القائمة في الهواء شكل القران الكريم نسقا عجيبا في حروفه وأصواتها والجمال الصوتي " هو أول شيء أحسته الآذان العربية أيام نزول القرآن ولم تكن عهدت مثله فيما عرفت من منثور الكلام سواء أكان مرسلا أم مسجوعا حتى خيل إلى هؤلاء العرب أن القرآن شعر لأنهم أدركوا في إيقاعه وترجيعه لذة وأخذتهم من لذة هذا الإيقاع والترجيع هزة لم يعرفوا شيئا قريبا منها إلا في الشعر ولكن سرعان ما عادوا على أنفسهم بالتخطئة فيما ظنوا حتى قال قائلهم وهو الوليد بن المغيرة وما هو بالشعر معللا ذلك بأنه ليس على أعاري الشعر في رجزه ولا في قصيدة " [٢]، ...

الفونيم

بغض النظر عن تعاريف الفونيم التي أعطاها كل من زاوية نظره، هو عبارة عن أصغر وحدة تستطيع التمييز بين معنى كلمة وأخرى[٣]،فضلا عن ذلك فالفونيم يمثل الحرف الذي هو " هيئة للصوت عارضة له، يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع "[٤]... وهذا ما سنأتي إلى تفصيله في الفاصلة الفونيمية إن شاء الله ...

الفاصلة:

لذا تعد الفاصلة خصّيصة من " الخصائص التي امتاز بها أسلوب القرآن والمزايا التي توافرت فيه حتى جعلت له طابعا معجزا في لغته وبلاغته، أفاض العلماء فيها بين مقل ومكثر ولكنهم بعد أن طال بهم المطاف وبعد أن دميت أقدامهم وحفيت أقلامهم لم يزيدوا على أن قدموا إلينا قلا من كثره

(١)الكليات : ٥٦٢ .

(٢) مناهل العرفان : ٢/ ٢٤٤ .

(٣) علم الأصوات: ٤٨٨، ودراسة الصوت اللغوي: ٢١٠.

(٤) أسباب حدوث الحرف: ٦٠ ، ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : ٨٥.

وقطرة من بحر معترفين "[١]، فضلا عن أن الفاصلة من أهم إمدادات أو ما يدعم النغم في السورة القرآنية فتحافظ على تناسق وانسجام هذا النسق[٢]، ويعبَّر بها عن الوقفة المرقمة في السورة القرآنية والمبنية على تكرار فونيمي ووزني في آخر الآية من السورة[٣].

لذا أن الفاصلة تعد ركنا من " كلام الله المنثور من غير إرسال، بل النغم متآخ، والمعاني متلاقية "[٤]، حتى قيل إن الفاصلة اتخذت تسميتها من القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾ { سورة فصلت: الآية ٩ }[٥].

وعملها في القرآن الكريم هو الفصل بين آيتين فتقع بنهاية الآية الأولى وبداية الآية الثانية فتكون فاصلا بينهما[٦]، فالفاصلة على الرغم من صغرها صغرها فهي في القرآن لها " جزالتها ودقة أوضاعها وأحكام نظمها واجتماعها من ذلك على تأليف صوتي يكاد يكون موسيقياً"[٧].

كما أنها عدت " صورة تامة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى، وهي مع آياتها في قرار الصوت اتفاق عجيب يلازم نوع الصوت والوجه الذي ساق عليه"[٨]، لذا تحدَّث الكثيرون عن الفاصلة، لما لها من أهمية ؛ لأنها تنشأ عن الإثارة النفسية.

---

(١) مناهل العرفان : ٢/ ٢٤٣.
(٢) ينظر: التعبير القرآني والدلالة النفسية: ١٨٥ .
(٣) ينظر: التوازي في القرآن الكريم: ٩٥ .
(٤) المعجزة الكبرى: ٢٧٠ .
(٥) ينظر: الإيقاع في القصة القرآنية: ٢٤ .
(٦) ينظر: فواصل القرآن الكريم: ٩٧ .
(٧)إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ٤٦ .
(٨) إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية: ٢١٦ .

قال الباقلاني:" وقد علمنا أن بعضها ما يدعونه سجعاً متقارب الفواصل، متداني المقاطع، وبعضها ما يمتد حتى يتضاعف طوله عليه، وترد الفاصلة على ذلك الوزن الأول بعد كلام كثير، وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود"(١).

كما ميز الباقلاني بين الأسجاع من الفواصل بأن الفواصل لو كانت سجعا فلماذا أحتار المشركون في أمر القرآن؟ وسَّماه بعضهم سحراً وذلك " لأن السجع غير ممتنع عليهم، بل هو عادتهم فكيف تنقص العادة بما هو نفس العادة، وهو غير خارج عنها ولا متميز منها"(٢).

وقال سيد قطب: " يتنوع نظام الفواصل والقوافي، كما تتعدد ألوان الإيقاع والموسيقى، أما نظام الفواصل والقوافي فقد لاحظنا أنَّه يتنوع في السور المختلفة"(٣).

لهذا نجد أن الفواصل لها الدور الذي به الرفعة والسمو دون الابتذال في تحقيق التوازي؛ وذلك بسبب انسجامها، كما أن لظاهرتها الصوتية لها التأثر في أذن السامع فتشكل الإيقاع المنسجم مع مواقف الشِّدَّة والرخاوة من أجل إيصال الفكرة بأجمل صورة فيكوِّن " التوافق الصوتي بين مجموعة من الحركات والسكنات لتأدية وظيفة سمعية والتأثر في المستمع"(٤)، وهذا الانسجام الموسيقي الناتج عن تناسق الحروف في مقطع الفاصلة مع الآية أو الآيات يؤدي إلى خلق التوازي.

دلالة الفاصلة:

من الناحية الدلالية نجد للفاصلة معنى مؤثر باعتبارها خاتمة الآية " فهي تابعة للمعنى وليس المعنى تابع لها، وهي بالتزامها الموسيقي المتفاوت في

(١) إعجاز القرآن : ٥٩ .
(٢) المصدر نفسه: ٦٠ .
(٣) التصوير الفني في القرآن: ١٠ .
(٤) مدخل لدراسة الإيقاع في قصيدة الحرب:٢٣ .

الدرجة والنوع تتمتع بحرية في الانتظام برؤوس الآي"[١]، فالصوت المتآلف في الفاصلة ناتج عن ترابط الحروف في الوتيرة الصوتية؛ لأن الأصوات تقوم بقرع بعضها البعض في اللفظ فينتج تقارعها سلَّم موسيقي منتظم في الترتيب ويشكل حسن الإيقاع[٢].

دور التوازي في الفاصلة:

يكمن التوازي الذي تحتويه الفاصلة في القرآن الكريم في الجانب النفسي والجانب أو الظاهر الإيقاعي المتواجد في اللفظ فيقوم على الاعتدال في مقاطع الكلمات[٣].

وبذلك اهتم القرآن الكريم بالفواصل وهو اهتمام واضح ؛ لما لها من تأثير في النفس[٤]، فعلى هذا نجد أن ظاهرة الحذف تأتي في بعض الفواصل؛ لتحقيق غرض ما كاتحاد الفاصلة واتساقها على نمط واحد، أو لأجل الوقف وما شابه ذلك، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ { سورة القمر: الآية ١٦}، فقد جاء حذف الياء من (نذر)؛ لتوافقها مع ما قبلها وما بعدها من فواصل في سورة القمر والتي جاءت بفاصلة فونيمية واحدة وهي (الراء)، فأصل الفاصلة هنا هو (نذري) إلا أنه جاء حذفها موافقة للحذف في ياء﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾{ سورة الفجر: الآية ٤} ولأجل الوقف[٥]، وهذا ما شكل إيقاعا مناسبا، وهذه دلالة على أن القرآن الكريم قد نزل على محمد(ﷺ) بأعلى مدارج الإبداع في اللغة والإعجاز.

---

(١) الجرس والإيقاعي في تعبير القرآن: ٣٥٤ .

(٢) ينظر: الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية: ٤١ .

(٣) ينظر: التعبير القرآني والدلالة النفسية: ١٨٦ .

(٤) ينظر: التعبير القرآني: ٢١٧ .

(٥) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٨ / ٢٥٣ .

وبهذه العناية جعل القرآن الكريم اللغة العربية " متناسبة متكافئة، متناسقة متآخية، لا متناثرة ولا متعادية"[١]، فهي لها الدور الكبير في إعطاء الآية نغمة موسيقية مناسبة من أجل التأثير في الجانب النفسي والوجداني[٢]، وتحريكهما لتحقيق الهدف المطلوب، فالتوازي الذي يتحقق في تكرار وزن معين أو تركيب أو لفظة أو فونيم هو الذي يعطي الكلام القرآني نغمة موسيقية التي تحقق مرماها والوصول إلى المطلوب .

إيقاع الفاصلة:

تطرق الكثير من العلماء للإيقاع قديما وحديثا، قال ابن منظور: " والايقاع : من ايقاع اللحن والغناء وهو أن يوقع الألحان ويبينها، وسمى الخليل (رحمه الله)، كتابا من كتبه في ذلك المعنى كتاب الايقاع." [٣]، وهذا يدل على أن الايقاع فن عربي لا علاقة له بالكلمة اليونانية (Rhytme)، وعند المحدثين هو " تنظيم متوال لعناصر متغيرة كيفيّاً في خط واحد بصرف النظر عن اختلافها الصوتي "[٤]، أو هو " انسجام الصورة مع الصوت الذي يحدث في النفس اهتزازا وشعورا بالمتعة، هذا الانسجام تحدثه العلاقة المتعدية بين الصوت والصورة ... "[٥]، ويأتي الإيقاع بحسب طبيعة الخطاب إذ " أن الأثر الممتع للإيقاع ثلاثي: عقلي وجمالي ونفسي. أمَّا العقلي فلتأكيده المستمر أن هناك نظام ودقة وهدف في العمل، وأمَّا الجمالي فلأنه يخلق جوَّاً من حالة التأمل الخيالي الذي يستبقي نوعاً من الوجود الممتلئ في حالة شبه واعية على الموضوع كله. وأما النفسي فإنَّ حياتنا

(١) فواصل القرآن الكريم: ٩٨ .
(٢) ينظر: الجرس الإيقاعي في تعبير القرآن: ٣٥١ .
(٣) لسان العرب: ٨/ ٤٠٨ .
(٤) الأسس الجمالية في النقد العربي: ١٢٤ .
(٥) البنية الايقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر: ٩٤ .

إيقاعية: المشي والنوم والشهيق والزفير"[١]، حتى شبهه البعض[٢] بحركة الفرس وسيره وعوده وكذا الناقة، في سيرها لخضوع حركتيهما إلى نظام ومبادئ لا تفريط فيها ...

والذي أراه أن الرنين المنبثق من الفاصلة يزيد من حماسة المشاعر وتوجيهها توجيها صحيحاً؛ لتحقيق المطالب والإغراض الواجبة من الله على الإنسان، فالنظم القرآني في تأليفه كله له رنين الموسيقى فقد جرى العرب كتابا وشعراء وخطباء على أن يجددوا النظم في فاصلة سجع من كلماته وأسلوبه[٣]، فالفاصلة هي نظيرة القافية في الشعر والسجع في النثر[٤].

لذا ففي سورة القمر جاءت الفاصلة منسجمة في موسيقاها مع طبيعة الحدث والموقف، فعلى المستوى الفونيمي جاء تكرار (الراء) في السورة بكاملها، وعلى المستوى المقطعي جاءت التوازنات متناسقة مع الحدث والحبكة الصوتية.

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ﴿٣﴾ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ﴿٧﴾ مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ ﴿٨﴾ ۞ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ فَكَذَّبُواْ عَبۡدَنَا

(١) الأسس الجمالية في النقد العربي: ٣٦١ .
(٢) نظرية ايقاع الشعر العربي: ٤٢.
(٣) ينظر: معجزة القرآن الكبرى: ٢٦٥ .
(٤) ينظر: مناهل العرفان : ١/ ٢٧٧.

وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ ﴿١٠﴾ فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ
مُّنۡهَمِرٖ ﴿١١﴾ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلۡنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلۡوَٰحٖ
وَدُسُرٖ ﴿١٣﴾ تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿١٥﴾
فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتۡ
عَادٞ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ
ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴿٢٠﴾ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ
فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ
وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ عَلَيۡهِ مِنۢ بَيۡنِنَا بَلۡ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٞ ﴿٢٥﴾ سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ
ٱلۡأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتۡنَةٗ لَّهُمۡ فَٱرۡتَقِبۡهُمۡ وَٱصۡطَبِرۡ ﴿٢٧﴾ وَنَبِّئۡهُمۡ أَنَّ ٱلۡمَآءَ قِسۡمَةُۢ بَيۡنَهُمۡۖ كُلُّ
شِرۡبٖ مُّحۡتَضَرٞ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوۡاْ صَاحِبَهُمۡ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ
صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتۡ
قَوۡمُ لُوطِۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ﴿٣٤﴾ نِّعۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَاۚ
كَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدۡ أَنذَرَهُم بَطۡشَتَنَا فَتَمَارَوۡاْ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدۡ رَٰوَدُوهُ عَن
ضَيۡفِهِۦ فَطَمَسۡنَآ أَعۡيُنَهُمۡ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدۡ صَبَّحَهُم بُكۡرَةً عَذَابٞ مُّسۡتَقِرّٞ ﴿٣٨﴾
فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ
﴿٤١﴾ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمۡ خَيۡرٞ مِّنۡ أُوْلَٰٓئِكُمۡ أَمۡ لَكُم بَرَآءَةٞ
فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمۡ يَقُولُونَ نَحۡنُ جَمِيعٞ مُّنتَصِرٞ ﴿٤٤﴾ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ
مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ﴿٤٧﴾ يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ
عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴿٤٩﴾ وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ
بِٱلۡبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ

فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾ ﴾

{ صدق الله العظيم }.

مكانها من السور: نزلت في مكة فهي مكية[١].

عدد آياتها: خمس وخمسون آية.

عدد كلماتها: ثلاثمائة وأربعون كلمة.

عدد حروفها: ألف وأربعمائة وثلاثة وعشرون حرفاً.

تسميتها: سميت بهذا الاسم؛ لبيان انشقاق القمر تلك المعجزة التي جاء بها الرسول(ﷺ)، وذلك " أن الكفار سألوا الرسول (ﷺ) آية فانشق القمر مرتين"[٢].

الانسجام الصوتي بها: جاء الانسجام الصوتي مناسبا لسبب نزول الآية، لِما تُحقق من تأثير في النفوس؛ وذلك لأنها جاءت ردَّاً يحمل الغضب لتلك النفوس الضعيفة فكل ما بها يحمل الزجر والردع عما هم فيه من الضلال والشرك والهوان بالله وما إلى ذلك...

المحور الثاني

الدراسة

جماليات التركيب النحوي والصوتي لفونيم الفاصلة في سورة القمر ودورهما في انتاج التوازي

كما هو واضح في السورة أن جميع آيات السورة تنتهي بالراء فهذا يمكن أن أسميه بـ (الفاصلة المتماثلة) الجالبة للتأكيد على جميع أحداثها، غير أنه من الجانب النحوي مختلف في مواضعه، فهذا الفونيم (الراء) الوارد بكلماته

(١) ينظر: الكشاف: ٥ / ٦٥١ .

(٢) الكشاف : ٥ / ٦٥١، وينظر: معالم التنزيل: ٧ / ٤٢٥.

النحوية والايقاعية والنبرية ... في جميع آيات السورة يدفعنا للتحري عن وجود أو تشكيل أقسام للفاصلة، ومن أهم ما يمكن أخذه والتطرق له هو الفواصل الآتية :

١: الفاصلة الفونيمية:

والتي تحدث في تكرار الفاصلة (أي الحرف الأخير من الآية) في آيات السورة الواحدة من آيتين فما فوق، ووجودها يعتمد على التكرار الذي هو تناوب الألفاظ وإرجاعها في التعبير لتشكل نغما موسيقياً[١]، لذا للتكرار دور كبير في الفاصلة؛ لما به فوائد جمة في أساليب العربية، وبذلك يتحقق قول الزركشي: " وقد غلط من أنكر كونه (أي التكرار) من أساليب الفصاحة ظنا أنه لا فائدة له وليس كذلك بل هو من محاسنها لاسيما إذا تعلق بعضه ببعض وذلك أن عادة العرب في خطاباتها إذ أبهمت بشيء إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه أو قصدت الدعاء عليه كررته توكيدا وكأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه او الاجتهاد في الدعاء عليه حيث تقصد الدعاء وإنما نزل القرآن بلسانهم وكانت مخاطباته جارية فيما بين بعضهم وبعض وبهذا المسلك تستحكم الحجة عليهم في عجزهم عن المعارضة وعلى ذلك يحتمل ما ورد من تكرار المواعظ والوعد والوعيد "[٢]...

أما الفونيم فيشارك في الدلالة، ووظيفته في الوحدة اللغوية هي الدلالة على أن لهذه الوحدة معنى آخر فإنه يختلف من معنى آية إلى أخرى مماثلة لها[٣]، ويطلق على الفاصلة الفونيمية بالعمودية التي تعتمد على ارتباط دلالي (تواصل الحدث)، وعلى الفاصلة الأفقية تواصل الفونيم أي الحرف

(١) ينظر: جرس الألفاظ ودلالتها في البحث النقدي عند العرب: ٢٣٩ .
(٢) البرهان في علوم القرآن: ٣/ ٩.
(٣) ينظر: كتاب المورد (دراسات في اللغة): ٨٥ .

الأخير من الآية الذي يطلق عليه الفاصلة الفونيمية[١]، فضلا عن ذلك فالفونيم يمثل الحرف الذي هو " هيئة للصوت عارضة له، يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع "[٢]...

إن تكرار الفاصلة يرتبط بالإيقاع كما أن الإيقاع يحتمل بنية تكرارية إذ يتكرر الحرف لأكثر من مرة فيشكل إيقاعاً صوتياً[٣]، وهذا الانسجام يؤدي إلى خلق التوازي وتعد سورة القمر مثالا لذلك؛ لأنها تتسم بفاصلة فونيمية موحدة بكل السورة وهي (الراء) .

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ... ﴾ { سورة القمر: الآية ١ – ٥٥} نجد بأن الراء تتكرر في نهاية كل آية ليس بالاقتصار على هذه الآيات بل في جميع آيات السورة أي لخمس وخمسين مرة.

والراء صوت مكرر؛ لأنه يتدرج على اللسان فيتكرر نقر اللسان على الطبق و" يتولد عن تكرار الراء إحساس بالتفرد، والتردد، لأنها صوت يتكرر فيه نقر اللسان على الطبق"[٤]، فتكرار الراء صوتياً ناتج عن التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا بتكرار في النطق بها، كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقاً يسيراً لمرتين أو لثلاث مرات؛ لتتكون الراء العربية[٥].

---

(١) ينظر: التوازي في القرآن الكريم: ١٠٤ .

(٢) أسباب حدوث الحرف: ٦٠ ، ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : ٨٥.

(٣) ينظر: الإيقاع في القصة القرآنية: ٢٢ .

(٤) أقنعة النص قراءة نقدية في الأدب: ٥٧ .

(٥) ينظر: الأصوات اللغوية: ٦٠ .

فـ (الـراء) المتكـررة الواقعـة فاصـلة لـيس بالاقتصـار علـى لفظـة (القمـر، ومسـتمر، ومسـتقر) بـل فـي جميـع آيـات السـورة فـي الألفـاظ الواقعـة فاصـلة بـين الآيـات، وهـي بـذلك لـم تشـكل لنـا توازيـا فحسـب وإنمـا تشـكل إعجـازا قرآنيـا مـن خلال موقعها الذي تعبر عنه.

قـال سـيبويه: " وهـو حـرف شـديد يجـري فيـه الصـوت لتكريـره وانحرافـه إلـى الـلام، فتجـافي للصَّـوت كـالرخوة، ولـو لـم يكـرر لـم يجـر الصـوت فيـه."[١]، فقـول سـيبويه هـذا علـى أن الـراء حـرف شـديد قـد دلنـا علـى مناسـبة هـذا الصـوت للسـياق القرآنـي المعبـر عـن حـال المشـركين الهـالكين، وعظمـة العـذاب الحاصـل لهـم وشـدة ذلـك الموقـف، كمـا أن قـول سـيبويه بـأن الـراء انحـراف إلـى الـلام الرخـوة يـدل علـى أن الله يريـد بـالراء اسـتمالة قلـوب المشـركين؛ لأن العذاب عسير وعظيم.

وهنـاك نجـد ابـن سـيده يقـول: " والمكـرر مـن الحـروف: الـراء؛ وذلـك لأنـك إذا وقفـت عليـه رأيـت طـرف اللسـان يتعثـر بمـا فيـه مـن التكريـر"[٢]، يـدل هـذا القـول علـى ذلـك الهـلاك الـذي يرهـب القـول ويتعثـر الألسـن، أمـا مـن الجانـب النحـو فقد جاءت بطرق مختلفة،

كما في الجدول الآتي:

الفاعل =	الجملـة، ورقم الآية	الصفة =	الجملـة، ورقم الآية	خبر المبتدأ	الجملـة، ورقم الآية	مبتدأ مؤخر	الجملـة، ورقـم الآية
القمرُ[٣]	(انشَـقَّ	مستمر[٤]	(سِـحْرٌ	مستقرّ[٥]	(كُـلُّ أَمْـرٍ	مزدجر[٦]	(فِيـهِ مُزْدَجَـرٌ)

(١) الكتاب: ٤ / ٤٣٥ .
(٢) المحكم والمحيط الأعظم: ٦ / ٨٠٧ .
(٣) ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه : مج ٩/ ٣٧٢.
(٤) ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه : مج ٩/ ٣٧٢.
(٥) ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه : مج ٩/ ٣٧٢.
(٦) ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه : مج ٩/ ٣٧٣.

	الْقَمَرُ) (آية ١)		مُسْتَمِرٌّ) (آية ٢)		مُسْتَقِرٌّ) (آية ٣)		(آية ٤)
النذر[١]	(تُغْنِ النُّذُرُ) (آية ٥)	نُكر[٢]	(يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ) (آية ٦)	مُّحْتَضَرٌ[٣]	(كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ) (آية ٢٨)		
النُّذُرُ[٤]	(وَلَقَدْ جَاء آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ) (آية ٤١)	منتشر[٥]	(كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ) (آية ٧)	مُسْتَطَرٌ[٦]	(وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ) (آية ٥٣)		
		عسر[٧]	(هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ) (آية ٨)				
		مُنْهَمِرٍ[٨]	(فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ) (آية ١١)				
		مُّسْتَمِر[٩]	(فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ (آية ١٩)				
		مُّنقَعِرٍ[١٠]	(كَأَنَّهُمْ				

(١) ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه : مج ٩/ ٣٧٣.
(٢) ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه : مج ٩/ ٣٧٣.
(٣) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣١١.
(٤) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣١٦.
(٥) ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه : مج ٩/ ٣٧٣.
(٦) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣٢١.
(٧) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣٠٢.
(٨) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣٠٣.
(٩) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣٠٧.
(١٠) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣٠٧.

		أَعْجَـــازُ نَخْـــلٍ مُنقَعِـــرٍ) (آية ٢٠)					
		أَشِرٌ[١]	(بَـلْ هُـوَ كَـــذَّابٌ أَشِـرٌ) (آيـة ٢٥)				
		الْأَشِرُ[٢]	(مَـــنِ الْكَـــذَّابُ الْأَشِـــرُ) (آية ٢٦)				
		مسْتَقِرٌ[٣]	(عَـــذَابٌ مُسْـــتَقِرٌ) (آية ٣٨)				
		مُقْتَدِرٍ[٤]	(فَأَخَـــذْنَاهُمْ أَخْـذَ عَزِيـزٍ مُقْتَـــدِرٍ) (آية ٤٢)				
		مُنتَصِرٌ[٥]	(نَحْـــنُ جَمِيـــعٌ مُنتَصِـــرٌ) (آية ٤٤)				
		مُقْتَدِرٍ[٦]	(عِنـدَ مَلِيـكٍ مُقْتَـــدِرٍ) (آية ٥٥)				

(١) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣٠٩.
(٢) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣١٠.
(٣) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣١٥.
(٤) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣١٦.
(٥) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣١٧.
(٦) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣٢٢.

فعل ماض مبني للمجهول	**الجملة ، والآية**	**فعل الأمر**	**الجملة، والآية.**	**المعطوف على المضاف إليه**	**الجملة، والآية.**	**مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ**	**الجملة ، والآية.**
ازدُجِر[١]	(مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ) (آية ٩)	انتصر[٢]	(أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ) (آية ١٠)	وَدُسُرٍ[٣]	(وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ) (آية ١٣)	مُدَّكِرٍ[٤]	(فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ)(آية ١٥،وتكررت في الآية: ١٧،و٢٢، و٣٢،و٤٠، و٥١)
قُدِرَ[٥]	(قَدْ قُدِرَ) (آية ١٢)	وَاصْطَبِرْ[٦]	(فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ) (الآية ٢٧)				
كُفِرَ[٧]	(كَانَ كُفِرَ) (آية ١٤)						
المعطوف على اسم كان	**الجملة، والآية**	**الجار والمجرور**	**الجملة، والآية**	**المعطوف على المجرور**	**الجملة، والآية**	**الفعل الماضي**	**الجملة، والآية**
وَنُذُرِ[٨]	(كَانَ عَذَابِي	بِالنُّذُرِ[٩]	(كَذَّبَتْ ثَمُودُ	وَسُعُرٍ[١٠]	(إِنَّا إِذاً لَّفِي ضَلَالٍ	فَعَقَرَ[١١]	(فَتَعَاطَى فَعَقَرَ) (آية

(١) ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه : مج ٩/ ٣٧٧.
(٢) ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه : مج ٩/ ٣٧٧.
(٣) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣٠٤.
(٤) ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه : مج ٩/ ٣٧٨.
(٥) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣٠٤.
(٦) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣١٠.
(٧) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣٠٥.
(٨) ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه : مج ٩/ ٣٧٨.
(٩) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣٠٨.
(١٠) ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه : مج ٩/ ٣٨٤.
(١١) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣١١.

	وَنُذُرِ) آية ١٦،وورد ت في الآية ١٨، و ٢١، و ٣٠)		بِالنُّذُرِ) (آية ٢٣)		وَسُعُرٍ) (آية ٢٤)		٢٩)
		بِالنُّذُرِ[١]	(كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ) (آية ٣٣)	وَسُعُرٍ[٢]	(إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ) (آية ٤٧)	شَكَرَ[٣]	(نجْزِي مَن شَكَرَ) (آية ٣٥)
		بِسَحَرٍ[٤]	(نجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ) (آية ٣٤)	وَنَهَرٍ[٥]	(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) (آية ٥٤)		
		بِالنُّذُرِ[٦]	(فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ) (آية ٣٦)				
		في الزُّبُرِ[٧]	(أَمْ لَكُم بَرَاءةٌ فِي الزُّبُرِ) (آية ٤٣)				
		بِقَدَرٍ[٨]	(خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) (آية ٤٩)				
		بِالْبَصَرِ[١]	(وَمَا أَمْرُنَا				

(١) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣١٢.
(٢) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣١٩.
(٣) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣١٣.
(٤) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣١٣.
(٥) ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه : مج ٩/ ٣٩١.
(٦) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣١٤.
(٧) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣١٧.
(٨) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣٢٠.

				إِلَّا وَاحِـــدَةٌ كَلَمْـــــحِ بِالْبَصَـــرِ) (آية ٥٠)			
		فِي الزُّبُرِ[٢]		(فعَلُـوهُ فِـي الزُّبُـرِ) (آيـة ٥٢)			
المضـــــاف إليه	**الجملـــة، والآية**	**المعطـــــوف علـى المفعـول به**	**الجملـــة، والآية**	**المفعول به**	**الجملـــة، والآية**	**المعطـــوف على المبتدأ**	**الجملة والآية**
الْمُحْتَظِرِ[٣]	(كَهَشِـــيمِ الْمُحْتَظِـــرِ) (آية ٣١)	وَنُذُرِ[٤]	(فَـــذُوقُوا عَـــذَابِي وَنُـــذُرِ) (آيـــة ٣٧، و٣٩)	الدُّبُرَ[٥]	(وَيُوَلُّـــونَ الـدُّبُرَ) (آيـة ٤٥)	وَأَمَرُّ[٦]	(السَّـاعَةُ أَدْهَـى وَأَمَـــرُّ) (آيـــة ٤٦)
سَقَرَ[٧]	(ذُوقُـــوا مَـسَّ سَـقَرَ) (آية ٤٨)						

لـذا جـاءت نسـب الإعرابـات النحويـة بأرقـام نغميـة متفاوتـة تلتـزم الطبقـة الأدنى في أغلبها كما هي في المخطط الآتي:

(١) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣٢٠.
(٢) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣٢١.
(٣) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣٠٨.
(٤) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣١٥.
(٥) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣١٨.
(٦) ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه : مج ٩/ ٣٩٠.
(٧) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : مج ١١/ ٣١٩.

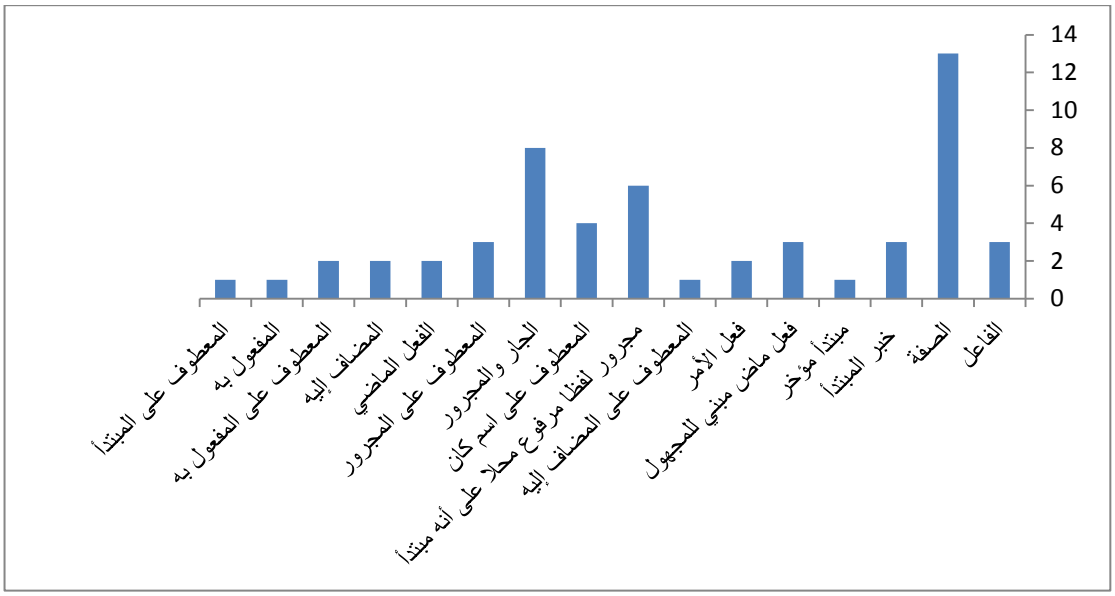

وعلى تلك الصيغ النحوية التي نجمت عن حركات فونيم الراء بوجوده آخر الكلمة، فقد أتت متدرجة بنسبها ومتداخلة، فالحركات التي منحت الألفاظ المتوازنة وردت متلونة باعراباتها النحوية والتي يمكن تقسيمها إلى طبقات بحسب نسبها التكرارية:

١. **الطبقة الأولى:** فقد بدئ بالطبقة الصوتية المتوسطة للصيغ النحوية والتي مثلت حالة الاستقرار الصوتي بالنظر إلى الطبقات الأخرى المتواجدة معها، وقد تمثلت بأربعة اعرابات نحوية وهي (الفاعل، وخبر المبتدأ، والفعل الماضي المبني للمجهول، والمعطوف على المجرور).

٢. **الطبقة الثانية:** وقد حدث فيها ارتفاع في النسبة التكرارية المرتفعة صوتيا والتي تمثلت بصيغة واحدة وهي (الصفة) لم تتوازن معها صيغة أخرى والتي تكاد تشكل النسبة الأكثر تكرارا لما للصفة من دلالة التبعية الملازمة لصاحبها بوصفها الهيئة التي يتحلى بها

صاحبها[١]، وكأنه بارتفاع طبقتها تحمل الضجيج والتهويل من عظمة الموقف وطبيعة الأحوال التي كانوا عليها...

٣. **الطبقة الثالثة:** هي الطبقة المنخفضة جدا، فضلا عن ومتعادلة في توازنها مع الطبقة الأولى وقد شكلت تكرار أربعة اعرابات نحوية وهي (المبتدأ المؤخر، والمعطوف على المضاف إليه، والمفعول به، والمعطوف على المبتدأ)، وكأنها تعني الهمس والخفوت والأنين للذين تم عذابهم والتأنيب للأقوام التالية.

٤. **الطبقة الرابعة:** وهي المتوسطة بين الطبقة الأولى والثالثة وتوازنت معهما إذ شكلت تكرار أربعة اعرابات نحوية متكررة وبنسبة ثابتة، وهي (فعل الأمر، والفعل الماضي، والمضاف إليه، والمعطوف على المفعول به)، لتوحي باستقرار عظمة الموفق وضراوته في نفس المتلقي.

٥. **الطبقة الخامسة:** وهي الأكثر ارتفاعا من الطبقات الأولى والثالثة والرابعة، وأقل انخفاضا من الطبقة الثانية وقد وردت بإعراب واحد، وهو (المجرور لفظا المرفوع محلا على أنه مبتدأ)، فلا يوجد ما يوازيها ويوازنها ...

٦. **الطبقة السادسة:** وهي الأقل انخفاضا من الطبقة الثانية والخامسة، والأكثر ارتفاعا من الطبقات الأولى والثالثة والرابعة، وقد وردت منفردة (المعطوف على اسم كان)، فلا يوجد ما يوازيها ويوازنها ...

---

(١) ينظر: شرح كتاب الحدود للأبدي: ١٣١.

٧. الطبقة السابعة: وهي الأقل انخفاضا عن الطبقة الثانية والأكثر ارتفاعا من الطبقات الأخرى، وقد تمثلت بإعراب واحد وهو (الجار والمجرور) .

وبهذا التلوين يكون الاعراب قد أدى ما عليه تأديته من دلالة صوتية ونبرية ووزنية ونحوية في سبيل تأدية الغرض المرتسم لها من وصف طبيعة المشاهد التي مر بها الأنبياء مع أقوامهم، وتضمينها العبر والدروس للأقوام اللاحقة ...

وبغض النظر عن دلالة كل صيغة فإن ذلك ينتج حركة إيقاعية ناتجة عن هذه الترددات والنغمات الفونيمية للحركة على الراء مما تؤدي إلى ايقاع متجانس مع الموقف مع المشاهد التي تحدثت عنها آيات السورة وبالتالي يشكل توازيا على مستوى الفاصلة الفونيمية...

٢: الفاصلة المقطعية

والتي يقصد بها تكرار الفاصلة في آيات السورة على مستوى مقطع كامل متوازن وزنياً وصوتياً ونبرياً[١]، فالتوازي الذي يظهر في هذه الفاصلة هو نتاج الإيقاعات الموسيقية التي تُفْرَز من المادة الصوتية، وما جاء في سورة القمر يشكل نسب متفاوتة من تكرار الفاصلة المقطعية التي تؤدي إلى خلق تكرار متوازن مقطعياً في الفاصلة.

يمكن ملاحظة نسب الأوزان المتضحة في الأشكال التالية:

الشكل الأول

(١) ينظر: التوازي في القرآن الكريم: ١٠٤ .

الوزن (/ O/// O/ O)		الوزن (//// O)	
اللفظة	الآية	اللفظة	الآية
مُّسْتَمِرٌّ	٢	وَنُذُرِ	١٦
مُّسْتَقِرٌّ	٣	وَنُذُرِ	١٨
مُّسْتَمِرٍّ	١٩	وَنُذُرِ	٢١
مُّسْتَقِرٌّ	٣٨	وَسُعُرٍ	٢٤
		فَعَقَرَ	٢٩
		وَنُذُرِ	٣٠
		بِسَحَرٍ	٣٤
		وَنُذُرِ	٣٧
		وَنُذُرِ	٣٩
		وَسُعُرٍ	٤٧
		بِقَدَرٍ	٤٩
		وَنَهَرٍ	٥٤

الشكل الثاني

الوزن(///O)		الوزن (/O ///O)	
اللفظة	الآية	اللفظة	الآية

نُكُرٍ	٦	ٱلْقَمَرُ	١
عَسِرٌ	٨	مُزْدَجَرٌ	٤
قُدِرَ	١٢	ٱلنُّذُرُ	٥
وَدُسُرٍ	١٣	مُنتَشِرٌ	٧
كُفِرَ	١٤	وَٱزْدُجِرَ	٩
أَشِرٌ	٢٥	فَٱنتَصِرْ	١٠
شَكَرَ	٣٥	مُنْهَمِرٍ	١١
سَقَرَ	٤٨	مُّدَّكِرٍ	١٥
		مُّدَّكِرٍ	١٧
		مُّنقَعِرٍ	٢٠
		مُّدَّكِرٍ	٢٢
		بِٱلنُّذُرِ	٢٣
		ٱلْأَشِرُ	٢٦
		وَٱصْطَبِرْ	٢٧
		مُّحْتَضَرٌ	٢٨
		مُّدَّكِرٍ	٣٢
		بِٱلنُّذُرِ	٣٣
		بِٱلنُّذُرِ	٣٦
		مُّدَّكِرٍ	٤٠
		ٱلنُّذُرُ	٤١

	مُّقْتَدِرٍ	٤٢
	ٱلزُّبُرِ	٤٣
	مُّنتَصِرٌ	٤٤
	ٱلدُّبُرَ	٤٥
	بِٱلْبَصَرِ	٥٠
	مُّدَّكِرٍ	٥١
	ٱلزُّبُرِ	٥٢
	مُّسْتَطَرٌ	٥٣
	مُّقْتَدِرٍ	٥٥

شكل الوزن (/ O/// O/ O) أربعة تكرارات.

إذ جاءت لفظة (مُّسْتَمِرٌّ) لمرتين أما الأولى فبجانب وصف الرسول الكريم(ﷺ) بالسحر المستمر من قبل المشركين وهي هنا لا أراها تحمل العذاب المباشر للمشركين ولكن بها نبرة الصوت التي تزجرهم وتردُّ كيدهم والدليل إتيان اللفظة الثانية مباشرة في التصريح بالعذاب لهم بجانب قوم عاد.

أمَّا لفظة (مُّسْتَقِرٌّ) فقد جاءت في المرة الأولى بجانب الرسول الكريم(ﷺ) نصرة له، لما تحمله من توبيخ بأنهم يكيدون وكيدهم مردود، وهي أيضا بجانب قوم لوط قد أتت؛ لتصرح بالعذاب للمشركين.

فالذي أراه من ذلك أن التوازي هنا لم يقتصر على الوزن المقطعي في الفاصلة أو النبر أو تكرار اللفظ وإنما جاء في المعنى؛ لعدم وجود اختلاف في تكرار اللفظتين ومع هذا التوازي يكمن الإعجاز القرآني في التكرار هنا.

أما الوزن الثاني (//// O) فقد شكل أحد عشر تكرارا.

فمنه بلفظة (وَنُذُرِ) وردت لست مرات متسلسلة؛ لتدل على تلك اللغة الراقية في القرآن الكريم فهي لم تأت مع قوم محمد(ﷺ)؛ لأن قصته ختام قصص الأنبياء، وإنما جاءت ملامحها التي هي الزجر والردع مع قصته لقومه من المشركين ثم صُرِّح بها مع قوم نوح (عليه السلام)؛ لتبين أو تجسد نفسها في تلك القصة والعذاب الذي نزل منه سبحانه وتعالى على ذلك القوم، وتكررت مع قوم عاد (عليه السلام) ومع قوم ثمود (عليه السلام)؛ لكي تعدد المشاهد لهم، وختم بها مع قوم لوط (عليه السلام) ولكن ليس بالنذر فقط وإنما جاء التصريح بالعذاب الذي ذاقوه ومن سار على نهجهم والله أعلم.

في حين ورد تكرار لفظة (وَسُعُرٍ) لمرتين، أما الأولى فبجانب قصة ثمود(عليه السلام)؛ لكي تكمل حالة التهديد القادم من الله عز وجل لمن يكذب رُسُله فما هو إلا للتنوع في العبارة والصياغة على وتيرة واحدة، وجاء بالأخرى بجانب قوم فرعون لتمثل حال المجرمين في الضلال والسُعُر، وتنوع وزن العبارة فصار في لفظة (فَعَقَرَ)؛ لتجسد حالة جرائمهم فكان منها عقر الناقة أي قتلها، وأتى التنوع ليصبح وزن العبارة بجانب الرحمة بلفظة (بِسَحَرٍ) بجانب لوط (عليه السلام) وأهله إلا امرأته، وهذه الرحمة تدرجت لتشمل المسلمين في لفظة (وَنَهَرٍ) وبجانبهم؛ لتمثل لهم أنهار الجنة وبساتينها وكل ما تحمله من قِيَمٍ جمالية خالة لمن آمن بالله ورُسُلِه، فلفظة (وَنُذُرِ) شكلت توازي وزني نبري لفظي ومعنوي على حدٍّ تعبيرنا، كما شكلته لفظة (وَسُعُرٍ)، أما الألفاظ الأخرى فجاء التوازي بها بالوزن فقط.

الوزن الثالث (///O) والذي شكَّل ثمانية تكرارات بألفاظ متنوعة.

وهي: (نُّكُرٍ ، عَسِرٌ ، قُدِرَ ، وَدُسُرٍ، كُفِرَ ، أَشِرٌ، شَكَرَ ، سَقَرَ)، فهي كما نرى تحمل وزنا واحداً بغض النظر عن الدلالة التي تحملها كل لفظة

فالسياق الكلي للعبارات تعبر عن العذاب ويوم القيامة ودور المشركين من تصديق وإنكار ذلك اليوم.

فلفظة (نُّكُرٍ) وردت مع قوم محمد (ﷺ)؛ لإثبات ذلك اليوم الذي تنكره النفوس، ولفظة(عَسِرٌ) تحمل تعبيرهم عن عسرة وصعوبة ذلك اليوم، وجاءت لفظة (قُدِرَ)؛ لتكون دليلاً على العذاب قُدِّر على قوم نوح (عليه السلام) بالغرق، وإنجائه ومن معه بسفينة ذات ألواح (وَدُسُرٍ) وكان ذلك الغرق مجازات لمن (كُفِرَ).

وجاءت لفظة (أَشِرٌ)؛ لتعبر عن معرفة الكافر للبطر في ذلك اليوم، ثم إتيان لفظة المجازاة لمن يحمد الله (شَكَرَ) بجانب نجاة لوط (عليه السلام) وأهله، ثم إتيان تلك اللفظة التي تعبر عن حالة الانتهاء في شأن عذابهم عندما يسحبون على وجوههم في النار فيقال لهم ذوقوا مسَّ (سَقَرَ). فالتماثل في العبارات موجود؛ لأن المعنى واحد ولكنه مترابط ومتواصل في مشاهد السورة فالتوازي على ذلك يكمن في الوزن الذي صيغت عليه الألفاظ والمعنى المراد على الرغم من تنوع العبارات فالمعنى منها واحد.

الوزن الرابع (/O /// O) فقد شكل تسعة وعشرين تكراراً

منه ما جاء على تكرار اللفظة والوزن والنبر ومنها بالوزن فقط، فما جاء باللفظ والوزن والنبر لفظة (ٱلنُّذُرُ) من غير دخول الباء لمرتين، ففي المرة الأولى للتحذير بالأمور المنذرة لقوم محمد (ﷺ)، وجاءت على لسان موسى(عليه السلام) لفرعون وقومه، وفي دخول بالباء عليها أي (بِٱلنُّذُرِ) وردت لثلاث مرات، أما الأولى فجاءت على لسان قوم ثمود (عليه السلام) وتكذيبهم إياها، والأخرى بعين المعنى ولكن هنا تكذيب قوم لوط (عليه السلام) بها، ولحقتها الثالثة أيضا على لسان قوم لوط (عليه السلام) بالتمادي عليها والتكذيب بها، فبعدم دخول الباء يوجد تكرار متماثل وكذلك الحال في دخول الباء، فالباء

كما قال الثعالبي بأنها للإلصاق[١]، وإلصاق كذبهم بالنذر التي جاءهم بها الرسُل واضح.

وكذلك جاء التكرار في لفظة (مُّدَّكِرٍ) لست مرات كلها جاءت للاستفهام عن الاتعاظ فالأولى عقب قصة سيدنا نوح (عليه السلام) هذه القصة المروعة التي حلت بالمشركين المكذبين بما جاءوا به الرسل، والأربع الأُخر للاستفهام بعد القرآن عن اتعاظهم والتعجب من هذه المعاندة والمكابرة، وجاء التكرار الخامس ليزيد التأكد على الاستفهام حول الاتعاظ عقب كل ما تم ذكره من هلاك أقوام الأنبياء السالفة فهل من يتعظ ويأخذ ذلك درساً. فالتكرار موجود والمعنى وإن كان واحدا إذ أن المعنى يزيد في كل مرة لأجل النصح والإرشاد والله ولي التوفيق، فالتوازي يكمن هنا في تكرار اللفظة وما تحمله من نبر ووزن ومعنى واحد. كما جاء ذلك في لفظة (مُّقْتَدِرٍ).

وجاء التقارب اللفظي في لفظة (مُزْدَجَرٌ) ، ولفظة (وَٱزْدُجِرَ) ،فجاءت الأولى وهي"مفتعل من الزجر"[٢]، أي لما فيه من الردع والزجر لهم لقوم محمد(صلى الله عليه وسلم)، وإتيان اللفظة الثانية بجانب سيدنا نوح (عليه السلام)، وكل من اللفظتين منقلبة التاء فيهما دالا وهذا ما بينه الزجاج فقال:" إذا بنيت افتعل أو مفتعل ممَّا أوله زاي فاقلب التاء دالاً، نحو ازدجر ومزدجر."[٣]، فبين اللفظتين تماثل في الإبدال والوزن وبهذا يكمن التوازي فيهما، وكذلك الحال في لفظة (فَٱنتَصِرٌ) ولفظة (مُّنتَصِرٌ) ولكن ليس على الإبدال لا وإنما على مستوى المعنى الذي هو النصر، فالأولى كانت في طلب نوح (عليه السلام)؛ لأن قومه قد قلبوه فلم يقدر عليهم، أما الثانية فبجانب اعتقاد فرعون وجنوده واستكبارهم

(١) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : ١٠٧ .
(٢) ينظر: جامع البيان:٢٢/ ١١٥ .
(٣) معاني القرآن وإعرابه: ٥ / ٨٥ .

بالنصر بل أنهم يتطاولون به على موسى(عليه السلام)، وجاء بالآية يثير العجب والله أعلم.

أما الألفاظ الأخرى التي تحمل هذا الوزن فجاءت متنوعة ودلالتها لا تختلف عما سبق فمنها (ٱلْقَمَرُ) و(مُّنتَشِرٌ) و(مُّنْهَمِرٍ) و(مُّنقَعِرٍ) و(وَٱصْطَبِرْ) و(مُّحْتَضَرٌ) و(ٱلزُّبُرِ) و(مُّسْتَطَرٌ) و (مُّقْتَدِرٍ) فكلها متوازنة في الوزن فهذه الألفاظ وما ذكرناه قبلها تشكل التوازي على مستوى الفاصلة المقطعية.

هذه الأوزان الأربعة التي تم ذكرها قد شذَّ عنهما من غير تكرار كل من الفاصلة (وَأَمَرُّ) و الفاصلة (ٱلْمُحْتَظِرِ) وكلاهما لم يأت على وزن من الأوزان السابقة، ولم أجد سببا لذلك عند علماء العربية.

فالتناسق الفني في فاصلة السورة هنا يرمز إلى الإيقاع الموسيقي المتعدد الألوان كما تعد هذه الموسيقى إشعاعا للنظم في كتاب الله(١).

٣ : الفاصلة المتوازية :

وهي التي تكون متفقة في الوزن وحرف الفاصلة على آيتين فأكثر وهذا الوزن لا يكون في حرف الفاصلة فقط، وإنما يكون في الآية بشكل كامل وتكرارها لمرتين فما فوق(٢).

وهذا ما جاء في قوله تعالى:﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾، فجاء تكرارهما عقب كل مشهد من مشاهد سورة القمر، إذ وردت الآيتان عقب قصة نوح وعاد وثمود وانفردت الآية الثاني بوحدها عقب قصة لوط.

(١) ينظر: الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية: ٧٥ .

(٢) ينظر: لغة القرآن (دراسة توثيقية فنية): ١٩٥ – ١٩٦.

فتكرار كل من الآيتين عقب كل حدث بدون زيادة أو نقصان يؤدي إلى إنتاج التوازي عن طريق هذه الفاصلة المسماة بالمتوازية.

٤: الفاصلة الملتزمة موقفها :

والتي يراد بها تكرار حرف أو أكثر قبل حرف الفاصلة لأكثر من مرة[١]، كما هو في تكرار القاف قبل الراء في:

١. قوله تعالى:﴿ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾{ آية: ٣ }.

٢. وقوله تعالى:﴿ فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴾ { آية: ٢٩}.

٣. وقوله تعالى:﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴾ {آية: ٤٨ }.

فالقاف التي تكررت قبل الراء في (مستقر، وعقر، وسقر)، تدل على المفاجأة وتعلي من الصوت[٢]، وهذا ما يتضح من معنى الآية الأولى وهو الاستقرار في الجنة أو النار من أثر الخير أو الشر[٣]، وهذا ما يصف لنا حالهم وتعالي أصواتهم في ذلك اليوم، أما الثانية (فعقر) فجاءت لتدل على إصرارهم وعزيمتهم وتعالي أصواتهم في ذبح الناقة ومفاجأة ثمود(عليه السلام) بذلك الأمر، كما بها دلالة على سرعة وإقبال ذلك الذي دعوه لعقرها وعزيمته عليها[٤]، كما حملت الآية الثالثة تلك الدلالة نفسها أي الدلالة على تعالي أصواتهم وهم يذوقون العذاب ويسحبون على وجوههم " ((وسقر)) متحتم

(١) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٠ .
(٢) ينظر: كتاب المورد، دراسات في اللغة: ٨٨ .
(٣) ينظر: تفسير الإمامين الجلالين: ٧٠١ .
(٤) ينظر: الدر المصون: ١٠ / ١٤٢ .

المنع (من الصرف)؛ لأنها حركة الوسط (القاف) نزلت منزلة الحرف الرابع كعقرب وزينب"[١]، ولا أجد فيها إلا الإحساس في توحيد الانسجام الموسيقي في فواصل الآي التي تختم نهاية الآية بجرس يثير في النفس موسيقى تحرك المشاعر النابعة من القلب الممتلئ بحب الله والإيمان به وبرسُلِه.

ومن ذلك ما جاء في تكرار لفظة (النذر):

- في قوله تعالى:﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ { آية: ١٦، و ٢١، و ٣٠ }.
- وفي قوله:﴿ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾ { آية: ٥ }.
- وفي قوله:﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴾ { آية: ٢٣ }.
- وفي قوله:﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴾ { آية: ٣٣ }.
- وفي قوله:﴿ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ ﴾ { آية: ٣٦} .
- وفي قوله:﴿ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾{ آية: ٣٧ }.
- وفي قوله:﴿ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾ { آية: ٣٩ }.
- وفي قوله:﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ { آية: ٤١ }.

فجاءت لفظت (نذر) بدون (أل) التعريف في ثلاث آيات متكررة تكراراً كلياً، وهذه الفاصلة تسمى الفاصلة المتساوية في قرائنها بغض النظر من تحقيقها الالتزام وجاء حذف ياء الإضافة من لفظة (نذر) { آية:١٦، ٣٧}، وذلك لمراعاة حرف الفاصلة مع بقية الفواصل الأخرى وهذه تعطي دلالة على التوافق والانسجام الصوتي، كما جاء حذف الياء في{ آية: ٣٩}، من

(١) الدر المصون: ١٠ / ١٤٦ .

أجل التخفيف[١]، وهي تعبر عن " طمس الأعين غير العذاب الذي أهلكوا به، فلذلك حسن التكرير."[٢]، ثم دخلت (أل) التعريف في كل قصة، كما شاهدنا ذلك؛ لتدلنا على وحدة الإيقاع والانسجام الموسيقي النابع من خلال هذا التآلف الذي يسيطر على الأحاسيس فيتغلب عليها ليؤثر بها، فعلى الرغم من تكرار حرفي النون والذال قبل حرف الفاصلة الراء جاء تكرار آيات بشكل كلي متكامل وهذا ما يعود إلى الفاصلة المقطعية السالفة الذكر.

كما جاء الثبات المكاني في حرف (الميم، والدال، والذال)، قبل حرف الراء:

١. في قوله تعالى:﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ { آية: ١٥ }.

٢. وفي قوله:﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ { آية: ١٧ }.

٣. وقوله: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ { آية: ٢٢ }.

٤. وقوله:﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ { آية: ٤٠ }.

٥. وقوله:﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ { آية: ٥١ }.

فمجيء حرف الكاف التي تهمس[٣] بين الحروف المجهورة؛ لكي توازن الشدَّة والرخاوة ولكي تولد انسجام صوتي معتدل به حثٌّ لطلب حصول شيء وهو تصديق الرسول (ﷺ) والإيمان بالواحد الأحد، كما أنها تعد متوازية؛ لاتفاق حرف الفاصلة مع باقي الآي في الوزن.

وجاء مثل ذلك في لفظة (مستمر):

(١) التحرير والتنوير: ٢٧ / ٢٠٧ .

(٢) اللباب في علوم الكتاب:١٨ / ٢٧٤ .

(٣) ينظر: الأصوات اللغوية: ٢٢ .

- ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ {آية: ٢ }.
- وقوله:﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ { آية: ١٩ }.

فجاءت اللفظة في الآية الأولى، لتدل على استمرارهم في تكذيب الرسول (ﷺ) ووصفه بالسحر" ووصف ((مستمر)) يجوز أن يكون مشتقاً من الفعل مرَّ الذي هو مجاز في الزوال والسين والتاء للتقوية في الفعل، أي لا يبقى القمر منشقاً، ويجوز أن يكون مشتقاً من المِرة بكسر الميم، أي القوة، والسين والتاء للطلب، أي طلب لفعله مرَّة، أي قوة"[١]، وكذلك الحال في اشتقاق الثانية مع وقوعها صفة لنحس[٢].

وجاء تكرار حرف الميم مع حرف الفاصلة في عدا هاتين الآيتين في:

١. قوله: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ {آية: ١ }.

٢. وقوله: ﴿ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾ {آية: ١١ }.

فمجيء الحرف المهموس (الميم)[٣] مع الحرف المجهور هنا أو المعتدل (الراء)[٤]، تعطي توازن الرنين المعتدل الصادر من هذه الحروف لتحقيق التوازن المؤدي إلى التوازي.

ومثله جاء التكرار في حرف (الزاي، والدال، والجيم) قبل حرف الفاصلة في:

- قوله: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ {آية: ٤ }.

(١) ينظر: التحرير والتنوير:٢٧ / ١٧٢.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧/ ١٩٣.
(٣) ينظر: الأصوات اللغوية: ٢٢ .
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٠ .

- وقولـــــــــــــــــــــــــــه:﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾{آية: ٩ }.

وهذه اللفظة هنا تحمل حروفا ثابتة مكانياً ذات أصوات عالية بها ردع وزجر بتلك الموسيقى وبذلك التكرار المؤكد وهذا ما بيناه سالفاً.

ومثل ذلك أيضا جاء تكرار الثبات المكاني لحرف الشين قبل الفاصلة الراء في:

١. قوله: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾ {آية: ٧ }.

٢. وقوله: ﴿ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴾ {آية: ٢٥ } .

٣. وقوله: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴾ {آية: ٢٦ } .

فالشين حرف مهموس[1] عند مجيئها مع الحرف المجهور وهو الراء فإنه يمثل حالة الاعتدال في الصوت والطمأنينة التي وجهت إلى الرسول(ﷺ) في عدم التعجب من موقف المشركين اتجاهه؛ لأن هناك كل رسول له مكذبون من المشركين، وكأنها مهنة امتهنوها، وهذا الاعتدال الموسيقي ليس في الشين والراء وإنما في جميع القصص في السورة والتي عُدّت من أصدق البراهين وأجدرها على تكذيب المشركين وعدم إيمانهم بالله تعالى.

ومثل ذلك الثبات المكاني الذي أتى على هذا المنحى في كل من:

أ: حرف السين قبل الراء كما في:

١. قوله:﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ {آية: ٨ }.

٢. وقوله: ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴾ {آية: ١٣ }.

ب: حرف الصاد قبل الراء في:

- قوله :﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴾ {آية: ١٠ }.

---

(١) ينظر: الأصوات اللغوية: ٢٢ .

- وقوله:﴿ أَمۡ يَقُولُونَ نَحۡنُ جَمِيعٞ مُّنتَصِرٞ ﴾ {آية: ٤٤ }.
- وقوله: ﴿ وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ﴾{آية: ٥٠ }.

ت: الدال قبل الراء في:

- قوله : ﴿ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ ﴾ {آية: ١٢ }.
- وقوله: ﴿ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ ﴾ {آية: ٤٢ }.
- وقوله: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴾ {آية: ٤٩ }.
- وقوله: ﴿ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۢ ﴾ {آية: ٥٥ }.

ث: العين قبل الراء في:

أ- قوله : ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴾ {آية: ٢٠ }.

ب- وقوله: ﴿ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٍ ﴾ {آية: ٢٤ }.

ج: الباء قبل الراء في:

١. قوله : ﴿ أَكُفَّارُكُمۡ خَيۡرٞ مِّنۡ أُوْلَٰٓئِكُمۡ أَمۡ لَكُمۡ بَرَآءَةٞ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾ {آية: ٤٣ }.

٢. وقوله: ﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ {آية: ٤٥ }.

٣. وقوله: ﴿ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾ {آية: ٥٢ }.

وبهذا فإن انسجام إيقاع الفاصلة على الرغم من اختلاف حروفها من مجهورة ومهموسة تؤدي إلى توحيد الانسجام الموسيقي وخلق التوازن الصوتي بالفاصلة الملتزمة موقفها وبالتالي يتيح للتوازي الدور لكي يأخذ لقبه منه.

٥ : الفاصلة المتوسطة:

وهي التي تعبر عن التناسق في حجم الآيات في السورة بشكل متوسط أي تكون متناسقة من حيث الحجم[١]، وهذا ما شاهدناه في سورة القمر من أولها إلى آخرها ومن ذلك:

قوله: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ۝٣ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥ ﴾

{آية: ١-٥ }.

فليشاهد القارئ الكريم ويحكم على حكمة الله في ذلك التناسق وعدم الإطالة في الكلام تلك الحكمة التي لا تقدر وهذا مما يحقق لنا التوازي عبر هذه الفاصلة الناجمة عن هذه التراكيب النحوية الجميلة.

٦- الفاصلة المتوازنة:

وهي التي تكون متفقة في الوزن من دون حرف الفاصلة[٢]، فكما مرة في الفاصلة المقطعية من ذكر الأوزان والأمثلة فقد شكل الوزن (/ **O**/// **O**/ **O**).

(١) ينظر: التعبير القرآني والدلالة النفسية: ١٩٦ .

(٢) ينظر: لغة القرآن: ١٤٠.

أما الوزن الثاني (//// O) فقد شكل أحد عشر تكرارًا، والوزن الثالث (///O) شكَّل ثمانية تكرارات، الوزن الرابع (/O///O) فقد شكل تسعة وعشرين تكراراً، إلا أن سورة القمر جاء بها هذه الأوزان متكررة مع حرف الفاصلة (الراء)، وما يهمنا هنا هو الاتفاق في الوزن.

الخاتمة:

عن الحمد لله القائل في كتابه: ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴾ { سورة المطففين: الآية ٢٦ }، والصلاة على من ختمت به الرسالات خير خلق الله محمد (ﷺ) ومن تبعه إلى يوم الدين...

فأهم ما تبين من حصاد بحثنا وبشكل موجز هو أن للنحو طاقات فبقض النظر عن أنه يمنح الجملة معنى بحركاته الفونيمية، فقد يمنح بتكراره سر الموسيقى وجمالها المؤدي إلى إنتاج محاذاة متلونة بصيغها النحوية تعبر عن الحدث بشكل عجيب، الأمر الذي يؤدي إلى انتاج التوازي الذي وصف لنا بتفاصيله من جانب الفاصلة المشاهد التي حلت بالأقوام السالفة من عذاب وويلات، هذه المشاهد التي عبر عنها بتراكيب موحية بنحوها وأصواتها طبيعة المشهد الذي كانوا عليه، ورسالتها للأقوام التالية أن يتخذ العباد من هذه دروسا وعبر...

فضلا عن أن الفاصلة في سورة القمر قد جاءت متسقة في التزامها الحرف الأخير وهو فونيم (الراء)، بل أن هناك حدث حذف في بعض فواصل الآيات كالياء من (نذري)؛ لما للراء من دلالة صوتية متناسبة مع سياق الحدث ...

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

- أسباب حدوث الحروف، أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا (ت ٤٢٨ هـ)، تحقيق: محمد حسان الطيان، ويحيى مير علم، تقديم ومراجعة : شاكر الفحام، وأحمد راتب النفاخ، (د. ط. ت)، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق.
- الأسس الجمالية في النقد العربي (عرض وتفسير ومقارنة)، عزَّ الدين إسماعيل، ط٣، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد، ١٩٨٦م.
- الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، مجيد عبدالحميد ناجي، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت، ١٩٨٤ م.
- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، (د .ط)، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، ١٩٨٢م.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، (د. ط. ت)، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
- إعجاز القرآن، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر،ط٣، دار المعارف – مصر، ١٩٦٣م.
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، ط٩، دار الكتاب العربي، (بيروت – لبنان)، ١٩٧٣م.
- الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، محمود السيد حسن مصطفى، تقديم حسن عون، ط١، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨١م.
- اعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، (ط٣)، دار اليمامة للنشر والتوزيع(دمشق– بيروت)، ودار ابن كثير (دمشق– بيروت)، و دار الارشاد للشؤون الجامعية (حمص – سورية)، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢.

- الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبدالواحد صالح، (د. ط.ت)، دار الفكر للنشر والتوزيع .
- أقنعة النص قراءة نقدية في الأدب، سعيد الغانمي، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد، ١٩٩١م.
- البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د. ط)، دار المعرفة – بيروت، ١٣٩١هـ.
- البنية الايقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، عبدالرحمن تيبرماسين، ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع– القاهرة، ٢٠٠٣م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، (د. ط. ت)، الناشر: دار الهداية.
- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، ط٩، دار المعارف – القاهرة، ١٩٨٠م.
- التعبير القرآني والدلالة النفسية، عبدالله الجيوسي، ط٢، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ٢٠٠٧م.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- تفسير الإمامين الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، والجر جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، مذيل بكتاب لباب العقول في أسباب النزول للسيوطي،(د. ط. ت)، المكتبة الشعبية – بيروت.
- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، (د ط. ت)، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، ط١، الناشر : دار الفكر العربي، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث النقدي عند العرب، ماهر مهدي هلال، (د. ط)، دار الرشيد للنشر، دار الحرية - بغداد، ١٩٨٠م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: احمد محمد الخراط، (د. ط. ت)، دار القلم - بيروت.
- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب- القاهرة، ١٩٩٧م- ١٤١٨هـ .
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، ط١، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت١٠٩٣هـ)، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦هـ)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمها: محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيى الدين عبدالحميد، (د. ط)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م .
- شرح كتاب الحدود للأبدي، عبدالرحمن بن محمد بن محمد ابن قاسم المالكي النحوي (ت ٩٢٠ هـ)، تحقيق: المتولي بن رمضان بن أحمد الدميري، (د.ط)، دار دار الكتب والوثائق القومية- وكالة الشروق للدعاية والاعلان، ١٤١٣ هـ -١٩٩٣م.

- الصَّاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي (ت ٣٩٥هـ)، حققه وضبط نصوصه وقدم له: عمر فاروق الطباع، ط١، مكتبة المعارف (بيروت – لبنان)، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- علم الأصوات، كمال بشر، ط١، عالم الحديث، ٢٠٠٠م.
- العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وابراهيم السامرائي، (د. ط. ت)، سلسلة المعاجم والفهارس.
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ط٨، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- كتاب المورد دراسات في اللغة، طراد الكبيسي، ط١، دار الشؤون الثقافية – بغداد، ١٩٨٦م.
- الكشاف عن تأويل غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جارالله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، وشارك في تحقيقه: فتحي عبد الرحمن حجازي، ط١، الناشر: مكتبة العبيكان ـ الرياض، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، (د.ط. ت)، مؤسسة الرسالة – بيروت.

- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقي الحنبلي، المتوفى بعد سنة (٨٨٠ هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وشارك بتحقيقه برسالته الجامعية: الدكتور محمد سعد حسن، والدكتور محمد المتولي الدسوقي +حرب، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت – لبنان)، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، (د. ط. ت)، دار صادر – بيروت).
- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، المحقق: فائز فارس، (د. ط. ت)، الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت.
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، علي بن اسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، ط١، جامعة الدول العربية– الأمانة العامة/ معهد المخطوطات، ١٣٩٣هـ – ١٩٩٣م.
- متن الآجرومية، ابن آجُرُّوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله (المتوفى: ٧٢٣هـ)، (د.ط)، الناشر: دار الصميعي، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.
- معالم التنزيل، أبو محمد الحسن بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلح الحرش، (د. ط)، دار طيبة للنشر والتوزيع ــ الرياض ، ١٤٠٩ هـ.
- معاني القران وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي ، ط١، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

- المعجزة الكبرى (القرآن)، أبو زهرة محمد، (د .ط)، دار الفكر العربي، ١٩٧٠م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، المحقق : فواز أحمد زمرلي، ط١، دار النشر : دار الكتاب العربي- بيروت، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م.
- نظرية ايقاع الشعر العربي، محمد العياشي، (د. ط)، الطبعة العصرية- تونس، ١٩٦٧م.
- الهوامل والشوامل، أبو حيان التوحيدي، نشره: أحمد أمين، والسيد أحمد صقر، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (د. ط)، ١٩٥١م.
- موسيقى الشعر، ابراهيم أنيس، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، ١٩٨١م.

الرسائل والأطاريح

- التوازي في القرآن الكريم، أطروحة تقدمت بها: وداد مكاوي حمود الشمري، إلى كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، لنيل درجة الدكتوراه، ١٤٢٢هـ.

المجلات والدوريات

- الإيقاع في القصة القرآنية، إبراهيم جنداري جمعة، ونبهان حسون السعدون، مجلة التربية والعلم، العدد (٩)، سنة ٢٠٠٦م.
- الجرس والإيقاع في تعبير القرآن ، كاصد ياسر حسين، مجلة آداب الرافدين، العدد (٩)، سنة ١٩٧٨م.
- فواصل القرآن الكريم، محمد الحصري، مجلة منبر الإسلام – القاهرة، العدد (٢)، سنة ١٩٦٨م.
- مدخل لدراسة الإيقاع في قصيدة الحرب، عبدالرضا علي، مجلة التربية والعلم، كلية التربية – جامعة الموصل، العدد (٨)، سنة ١٩٨٩م.